الباب السادس

الخاتمة

أ- الخلاصة

١- تُعتبر قدرة حفظ القرآن الكريم لدى طلاب تعليم اللغة العربية وطلاب غير تعليم اللغة العربية في معهد قرآن عربيا كديري عالية، مع ميل طلاب تعليم اللغة العربية لتحقيق متوسط درجات أعلى قليلاً من الطلاب غير تعليم اللغة العربية، إلا أن الفرق ليس ذا دلالة إحصائية. تُظهر نتائج التحليل الوصفي أن كلا المجموعتين تتمتعان بإنجازات حفظ جيدة، مدعومة ببيئة مدرسة داخلية مواتية، وجدول مراجعة منتظم، ونظام تدريب مكثف على التحفيض. وبالتالي، فإن العوامل البيئية والانضباط تلعب دورًا أكبر من الاختلافات في خلفية البرنامج الدراسي.

٢- كان فهم طلاب تعليم اللغة العربية للقواعد أعلى بكثير من فهم الطلاب غير تعليم اللغة العربية، سواءً من حيث متوسط الدرجات أو توزيع القدرات. كان طلاب تعليم اللغة العربية ضمن فئة جيدة جدًا وأكثر تجانسًا، بينما أظهر الطلاب غير تعليم اللغة العربية تنوعًا أوسع في القدرات، تراوح بين جيد جدًا وضعيف جدًا. أكدت نتائج اختبار مان-ويتني يو، بقيمة دلالة إحصائية ٠,٠٠٦، وجود فرق كبير بين المجموعتين. وهذا يشير إلى أن تعليم اللغة العربية يُسهم بشكل كبير في إتقان القواعد.

٣- لم يُلاحظ فرقٌ جوهريٌّ في القدرة على حفظ القرآن الكريم بين طلاب تعليم اللغة العربية وغير طلاب تعليم اللغة العربية فيما يتعلق بفهمهم للقواعد، مع أن طلاب تعليم اللغة العربية تفوقوا في فهم القواعد بشكلٍ ملحوظ. أظهر اختبار مان-ويتني يو قيمةً دالةً إحصائيةً قدرها ٠,٠٦٥، ما يعني أن قدرة الحفظ لدى المجموعتين اعتُبرت متساوية. تشير هذه النتيجة إلى أن فهم القواعد

ليس العامل الوحيد المحدد لنجاح الحفظ؛ فعوامل مثل شدة المراجعة، والدافعية الروحية، وانضباط التعلم لها تأثيرٌ أقوى في تشكيل جودة حفظ القرآن الكريم.

ب– تداعيات البحث

بوصفه حافظًا للقرآن الكريم، تشعر الباحثة بأن عملية الحفظ لا تعتمد دائمًا على فهم القواعد اللغوية بشكل رسمي. فالكثير من الآيات يمكن حفظها بقوة من خلال التكرار المكثف والمراجعة المستمرة، حتى بدون فهم عميق للبنية اللغوية العربية. وتتوافق هذه التجربة مع نتائج الدراسة التي أظهرت أن طلاب غير قسم تعليم اللغة العربية لا يزالون قادرين على تحقيق مستوى عالٍ من الحفظ على الرغم من فهمهم الأقل للقواعد.

ومع ذلك، لاحظ الباحثة أنه في مرحلة الحفاظ على الحفظ على المدى الطويل، وخصوصًا عند مواجهة آيات متشابهة في التركيب أو متقاربة في اللفظ، فإن فهم الأنماط النحوية وتركيب الجملة يساعد على تعزيز عملية الاسترجاع. هذا الفهم لا يُعد شرطًا أساسيًا للحفظ، ولكنه يعمل كدعم معرفي يسهل ربط الآيات ويقلل من أخطاء الحفظ.

تعزز هذه الانعكاسات دلالات الدراسة التي تشير إلى أن فهم القواعد لا يمكن اعتباره العامل الوحيد أو المحدد لنجاح الحفظ، بل هو عامل مساعد يمكنه تعزيز استقرار وثبات الحفظ. ومن ثم، ينبغي أن يظل التركيز في برامج التربية التحفيظية على المراجعة والانضباط كأساس، مع تقديم تعزيز متناسب لفهم القواعد وفقًا لاحتياجات الطلاب.

ج– الاقتراحات

١– بالنسبة لإدارة مدرسة "العروبية" القرآنية الداخلية، تُظهر نتائج البحث تكافؤًا نسبيًا في قدرات الحفظ لدى الطلاب من مختلف الخلفيات. لذلك، يُمكن للمدرسة الداخلية الحفاظ على نظامها الحالي لتدريب الطلاب على الحفظ،

مع إضافة برنامج طويل الأمد لتقوية التلاوة للحفاظ على استقرار الحفظ. كما يُمكن تعزيز برنامج الإرشاد بين الطلاب، بحيث يتمكن الطلاب ذوو قدرات الحفظ الأقوى من مساعدة الآخرين على الحفاظ على طلاقة القراءة لديهم.

٢- بالنسبة للطلاب تعليم اللغة العربية وطلاب غير تعليم اللغة العربية، هناك حاجة إلى توجيه إضافي في مجال القواعد، نظرًا لأن نتائج الأبحاث تُظهر تفاوتًا كبيرًا في قدرات هذه المجموعة على القواعد، وبعضهم يندرج ضمن الفئة الدنيا. يمكن للمدارس الداخلية الإسلامية عقد دورات خاصة لتعزيز قواعد النحو الشريف تدريجيًا، مثل الدورات الأساسية والمتقدمة، بحيث تدعم مهاراتهم اللغوية فهمهم السلس للآيات التي حفظوها.

٣- يُنصح الباحثون المستقبليون بدراسة العلاقة بين فهم القواعد واستبقاء المعلومات في الذاكرة على المدى الطويل، من خلال دراسات طولية مثلاً. ويمكن أن تشمل الأبحاث المستقبلية متغيرات إضافية، مثل الدافع الروحي، وكثافة القراءة، أو أساليب الحفظ التي يتبعها الطلاب، وذلك لتكوين صورة أشمل للعلاقات بين هذه المتغيرات.